20180918-00014-٢

لجنة أهالي المخطوفين
والمفقودين في لبنان

علم وخبر 29/أد

2018/09/18 Antwork

مبادرات التصالح مع الماضي

" السلام بلبنان ما بيعنيلي شي طالما ابني ما رجع، أنا شو بدّي بإعادة إعمار البلد إذا جورج منّو فيه، ليش ومين بدّي صالح...". هذا ما قالته أم جورج للصحافي (عندما سألها عن رأيها بعودة السلم وبدء ورشة الإعمار).

أتوجّه إلى مركز دعم لبنان ومنتدى خدمة السلام المدني، لأشكرهم مرتين:
- على "مسح المبادرات التي تتناول التصالح مع الماضي في لبنان".
- على دعوتي للمشاركة في حفل إطلاق هذا العمل، فأتيحت لي فرصة إجراء مراجعة سريعة لمسار لجنة الأهالي ورصد المبادرات التي قامت بها في هذا المجال.

خلال مدة الـ5 دقائق المعطاة، سأحاول أن أتناول باختصار بعض النقاط الواردة ضمن لائحة الأسئلة التي خُيّرنا للإجابة عنها.

"كيف أصبحنا على علم بمبادرات التصالح مع الماضي"؟

هل يصح هنا ذكر لقاءات التصافح وتبويس اللحى التي تمّت بين قيادات الحرب؟
تحضرني المصالحات التي أجريت في بعض مناطق الجبل سعياً لعودة المهجرين.. و"العجقة" الإعلامية والسياسية التي رافقتها... لست في موقع تقييم هذه المبادرة. من حيث المبدأ، كانت ضرورية، لكنها مجتزأة وغير مكتملة. وهذا ما لحظناه ونلحظه في العلاقات بين بعض أهالي المفقودين ونعمل على تفكيكه وأحرزنا تقدماً في بعض الحالات.

"ماذا يمكنني أن أخبركم عن تجربتنا للتصالح مع الماضي"؟

بالنسبة لنا الماضي لم يمضِ. نحن ما نزال عالقين جوّاته غصباً عنا. نحن ما نزال نناضل بكامل إرادتنا، بكل قدراتنا للخروج منه إلى الضوء.

20180918-0001b-2

جردة سريعة لمبادرات لجنة الأهالي:

- الدعوة إلى التلاقي: التقينا، خلقنا إطار موحّد من اللبنانيين وغير اللبنانيين، التقينا من المنطقتين الغربية والشرقية في أوج الانقسام والتقاتل، شكّلنا طائفة عابرة للطوائف والمناطق والمعتقدات والـ....
- أطلقنا حركة نسائية احتجاجية سلمية ضد الحرب في زمن الحرب مخترقين حالة الطوارئ.
- فتّتنا محاولات التوظيف السياسي والمالي للقضية من قبل الأحزاب والميليشيات المهيمنة في الحرب وبعدها، وحافظنا على استقلاليتها.
- نجحنا في حثّ المجتمع لتحمل مسؤولياته (أفراد وهيئات) فتشكّل إطار أصدقاء للقضية.
- أطلقنا مع الأصدقاء عدة حملات: أولها حملة 2000 "من حقنا أن نعرف".

حملة 2003، التأكيد على يوم الذاكرة والنصب التذكاري.

حملة 2005، إنصاف الضحايا المستمرة معاناتهم (مع المهجرين والمعوقين).

حملة زورونا 2014 (من أجل تنفيذ قرار مجلس شورى الدولة).

حملة 40 الحرب (2015) (استمرت 40 يوم، غطت معظم المناطق. جردة وطن. تلاها انطلاق الحراك المدني).

حملة العريضة الوطنية (2017). (النجاح في تسجيلها في مجلس النواب. مفاعيل التسجيل كسابقة، أفسحت المجال للوصول إلى المسؤول مباشرة دون وسطاء (الطائفة والزعيم...).

حملة الانتخابات النيابية الأخيرة (نيسان – أيار 2018).

- حملة شهر المفقودين (آب 2018).
- كرّسنا شعبياً إعلان 13 نيسان يوماً وطنياً للذاكرة، تحت شعار "تتذكر تما تنعاد".
- رسّخنا ضرورة إقامة نصب تذكاري لضحايا الحرب.
- بادرنا خارج لبنان وكنا من مؤسسات الشبكة الدولية لزوجات وأمهات وبنات المفقودين في بلجيكا....

٤٥١٨ ف ١٨-٥٥٥١ ج-٢

- دعونا لورا بونابرت (من مؤسسات أمهات، جدّات بلازا دو مايو في الأرجنتين) إلى لبنان للإطلاع على تجربة أخرى سعياً للإستفادة منها.
- وضعنا مشروع قانون حدد آلية حل للقضية 2012. اليوم صار جاهزاً للإقرار ليصبح قانونا نافذا.
- كرّسنا حق التقاضي الجماعي باللجوء إلى القضاء.
- أصرينا على حق المعرفة وحصلنا على قرار قضائي كرّس هذا الحق 2014.
- نظمنا مهرجان أفلام محلية وأجنبية، أقمنا معارض صور وتجهيزات فنية، كما أطلقنا أغنية/ هدية إلى المفقودين من أهاليهم "لا ضلّيت ولا فليت". أعددنا فيلم وثائقي وعدد من الفيديو كليب.

بعد هذا العرض السريع لمبادرات لجنة الأهالي للتعامل/ للتصالح مع الماضي، أستغرب غيابها عن سجّل المبادرات التي تمّ مسحها باستثناء واحدة يتيمة تتعلق بأول حملة أطلقناها العام 2000!
من الواضح أن عملية المسح، موضوع هذا اللقاء، محصورةٌ في فترة ما بعد الإعلان الرسمي عن انتهاء الحرب وبداية "السلم" ، إلاّ أني أحببتُ الإشارة إلى ما قمنا به خلال سنوات الحرب انسجاماً مع المنطق التراتبي (التاريخي) لأي حدث، وإدراكاً لتوجهه (ما قمنا به) المناهض للحرب.

بالعودة إلى تغييبنا عن سجل المبادرات خلال سنوات إجراء المسح، أسجّل، النقاط التالية دلائل على حراكنا:

- غزارة مبادراتنا كماً ونوعاً خلال فترة المسح.
- تطور نضالنا من مطلبي إلى وطني (المطالبة بـ:يوم وطني للذاكرة، نصب تذكاري، بحق معرفة كل الحقائق للجميع....).
- مواكبة وسائل الإعلام التقليدي (المرئي والمسموع والمكتوب)، ووسائل التواصل الاجتماعي وتغطيتها لمجمل التحركات والحملات التي قامت بها لجنة الأهالي...

20180918-0001d-2

بالتأكيد إن الغالبية من الحاضرين تعرف أن عدداً من المبادرات التي لُحظتْ، لم يكن لها وجود لولا حراك أهالي المفقودين.
أختصر لأسأل: هل مردُّ هذا التغييب، عن دون سابق نية وتصميم، يعود إلى بلادة لجنة الأهالي وعدم القيام بترجمة أنشطتها وخطاباتها إلى اللغات الأجنبية؟
هل لأن اللجنة تسترسل في كسلها، فلا تصدر تقاريراً ولا نشرات فصلية أو سنوية، ولا تنظم احتفالات ومؤتمرات لإطلاقها ...؟
آمل أن تتوضّح الإجابة خلال هذه الجلسة لأن المشوار أمامنا جميعاً ما يزال طويلاً، ولأن همومنا مشتركة.
أجد أنه من المفيد هنا توضيح بعض خصوصيات لجنة الأهالي، ليس لتبرير الأخطاء أوالثغرات في عملها، ولا للافتخار بإنجازاتها، بل تسهيلاً للتلاقي والتشارك:
اللجنة تشكلت بمبادرة من أهالي الضحايا أنفسهم، ولم تشكل من قبل أفراد نشطاء أو هيئات من المجتمع المدني.
اللجنة اقتربت من ختم عامها الـ36، لم تطلب تمويلاً من أي طرف محلي أو خارجي. يعني لا توظيف، العمل تطوعي حتى تاريخه.
هناك نسبة من الأهالي ممن تتوفر لديهم الكفاءة والقدرات اللغوية والعلمية والتقنية إلا أنهم للأسف، غير منخرطين في عمل اللجنة.

"ما نوع المبادرة أو الإجراء الذي أتمناه في المستقبل في هذا المجال؟"

أسارع إلى اقتراح **مبادرة أولى**: دعوة إلى التطوّع لترجمة أنشطتنا ونصوصنا إلى اللغة الانكليزية...
مبادرة ثانية: دعوة إلى تعريب قاعدة البيانات التي أعدت تسهيلاً لاستخدامها والاستفادة منها. فهكذا تتحوّل من مادة ورقية جامدة إلى أداة حيوية تلبي احتياجات المجتمع وتساهم في تطوره.
مبادرة ثالثة: دعوة إلى اعتماد اللغة العربية في البرامج والأنشطة، ليس فقط من أجل تعميمها وتسهيل استخدامها شعبياً (مع أهمية ذلك)، بل احتراماً وصونا لها. لغتنا هي هويتنا. إذا كان لا بد من استخدام اللغة

20180918-0001e-2

الانكليزية لكتابة المشاريع ورفع التقارير إلى الجهات الممولة، وجلها أجنبية، فهذا لا يبرر إهمال اللغة العربية.

مبادرة رابعة: دعوة إلى استدراك النقص في عملية المسح، واستكمال قاعدة البيانات، استكمال أرشيفكم.

طالما سيرة وانفتحت، لا بد من إعلامكم سريعاً بأننا بدأنا العمل على أرشيف لجنة الأهالي: مأسسته وتحويله من ورقي إلى رقمي.. من أهدافه: نقله من الخاص إلى العام لأنه يجب أن يكون ملكاً للعام باعتباره يشكل جزءاً من تاريخنا، ليس كأهالي مفقودين، بل هو جزء من تاريخ لبنان المعاصر. وأترك لكم حرية موضعة أو عنونة هذه المبادرة.

صحيح أننا لم نُقم بعد نشاطاً خاصاً لإطلاق هذه المبادرة ، إلا أن ذلك تمّ جزئياً من خلال حلقة النقاش حول "التاريخ الشفهي للحرب اللبنانية وذاكرتها" التي نظمها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في أيار الماضي. وجّهنا خلالها نداء إلى متطوعين للإنخراط في العمل والمساهمة في إنجازه. أجددّ النداء أمامكم.

"بإيدنا ناضلنا وعم ناضل إذا إيدكن معنا منصير سوا فينا نزقّف"